الخـــاتمـــة

بعد هذه الدراسة للأساليب الإنشائية فى شعر عزيز أباظة الغنائى أستطيع أن أوجز أهم النتائج التى توصلت إليها وهى :

١- استعمل عزيز أباظة فى شعره الغنائى عدداً كبيراً من أدوات الاستفهام حروفاً، وأسماء، إلا أن الغلبة للهمزة فى الاستعمال بالإضافة إلى هذا، تنوع استخدامه لها، فكان استعماله لـ"أم" معها أكثر من استعمالها منفردة، وغلب طلب التصور على طلب التصديق. فالهمزة أصل أدوات الاستفهام، وغيرها إنما هو نائب عنها.

٢- نادراً ما أتى الاستفهام بمعناه الحقيقى فى شعر الشاعر؛ لأنه - غالباً - لا يجهل ما يسأل عنه، ولا يطلب جواباً، وإنما يسأل إذا ثارت عواطفه، وهاجت مشاعره، وإذا ورد بمعناه الحقيقى فلا يخلو من المعانى البلاغية الأخرى.

٣- دخلت (مَنْ) فى شعر الشاعر على جملة الشرط، وقد أنكر ذلك بعض النحاة، وخصوه بـ(همزة الاستفهام) وحدها. وفى هذا خروج على ما أقره النحاة.

٤- ولى (الهمزة) فى كثرة الاستعمال (ما)، حيث استعملت فى معظم تراكيبها لغير العاقل، ووردت فى مواضع قليلة للعاقل.

٥- دخلت (كيف) على الجملة المنفية، وقد ذكر النحاة أن ذلك من اختصاص الهمزة. وهذا يعد خروجاً عما ذكره النحاة.

٦- وردت (ما) مركبة مع (ذا) وآثرت عدم التعرض لأوجه إعرابها، ورأيت من الأفضل استعمالها كلمة واحدة يصلح مكانها (ما)، وأخذت حكم إعراب أسماء الاستفهام، وهذ أيسر إعراب فى رأيى.

٧- حذف المستفهم عنه فى بعض المواضع من شعره، أثناء استعماله لبعض أسماء الاستفهام.

٨- استخدام أداة استفهامية فى موضع أداة استفهامية أخرى، ويستقيم له المعنى.

٩- دخلت (ما) فى شعر الشاعر على الفعل المنفى، وقد أنكر ذلك النحاة، وخصوه بـ(همزة الاستفهام) وحدها، ويعد هذا خروجاً على قواعد النحاة.

١٠- إن أسلوب الاستفهام هو أكثر أنواع الأساليب الإنشائية وروداً فى شعر عزيز أباظة الغنائى.

١١- كثرة استعمال لطلب بصيغة الأمر فى شعر عزيز أباظة.

١٢- ورد الأمر فى مطالع القصائد وفى ثناياها، ولكن الأكثر استعمالاً هو الاستفتاح بالأمر فى مطلع القصيدة.

١٣- ورد أسلوب الأمر فى سياقات متعددة، فورد بعد مركب ندائى أو العكس، كما ورد جملة صغرى متضمن فى جملة كبرى، بالإضافة إلى وروده جواباً للشرط، مقترناً بالفاء.

١٤- كثرة مجيء النهى بعد النداء.

١٥- استعمال صيغة الخبر فى الدعاء أكثر من استعماله لصيغة الأمر، بالإضافة إلى عدم ورود دعاء بصيغة النهى فى أى موضع من المواضع فى شعر الشاعر.

١٦- ورود الدعاء بالخير لغيره كثيراً فى شعره، والدعاء بالشر فى مواضع قليلة، والدعاء للنفس أقل وروداً.

١٧- ورد أسلوب النداء فى صدر الجملة، وفى وسطها، وفى ختامها إلا أن الأغلب وروده فى صدر الجملة، والاستفتاح به.

١٨- كثر حذف حرف النداء فى شعر عزيز أباظة الغنائى.

١٩- غلبة استعمال حرف النداء (يا) فى شعر الشاعر.

٢٠- لم يرد فى شعر الشاعر منادى (نكرة غير مقصودة) فى أى موضع من المواضع، كما لم يرد معنى الاستغاثة فى شعره.

٢١- خرج النداء فى معظم المواضع عن معناه الحقيقى إلى معانٍ بلاغية أخرى اقتضاها السياق.

٢٢- استعمل الشاعر أدوات التمنى ("ليت"، و"لو"، و"هل") إلا أن الغلبة فى الاستعمال لأداة التمنى (لو).

٢٣- استعمل عزيز أباظة فى شعره الغنائى التعجب بصيغه السماعية، والقياسية، فاستعمل الصيغتين القياسيتين (ما أفعل)، و(أفعل به)، إلا أن الصيغة الأولى أكثر وروداً من الصيغة الثانية.

٢٤- لم يرد أسلوب عرض أو تحضيض فى شعر عزيز أباظة.

٢٥- ذكر النحاة أن الفعل المضارع قد يأتى مجزوماً إذا وقع فى جواب كل من الأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنى، والعرض، ولم يحدث فى شعر عزيز أباظة الغنائى أن جزم المضارع إلا فى جواب الأمر.

٢٦- وورد معظم أسلوب القسم فى صدر الكلام، والاستئناف به.

٢٧- ظاهرة الجمع بين الأيمان فى البيت الواحد باستعمال حرف قسم واحد مع تعدد المقسم به بعطف، وبدون عطف.

٢٨- ورد حرفا القسم (الباء) و(الواو) إلا أن الأكثر وروداً حرف (الباء).

٢٩- أقسم الشاعر بأشياء كثيرة إ لا أن الغالب القسم بلفظ الجلالة، بالإضافة إلى حذف المقسم به فى بعض المواضع.

٣٠- تنوع جملة القسم الواردة فى شعر الشاعر بين الطول، والقصر، بالإضافة إلى استعمال حرف العطف (الواو) فى شعره بصورة واضحة.

٣١- كثرة مجيء جواب القسم جملة خبرية، بالإضافة إلى وروده جملة إنشائية فى بعض المواضع، ويسمى بالقسم الاستعطافى، واختصت به (الباء).

٣٢- ورد تمييز (كم) الخبرية مفرداً مجروراً، وجمعاً مجروراً إلا أن الغالب وروده مفرداً، وهذا يعنى اتباع الشاعر فى شعره الأفصح، والصحيح.

٣٣- حذف تمييز (كم) فى معظم المواضع، ووليها جملة فعلية ذات فعل ماض فى أغلب المواضع.

٣٤- ورد نعت مجرور (رُبّ) جملة فعلية ماضوية لفظاً ومعنى فى أغلب المواضع، وهذا يعنى اتباع الشاعر للأفصح والأكثر.

٣٥- لم يرد فى شعر عزيز أباظة الغنائى أسلوب مدح أو ذم، بالإضافة إلى عدم ورود صيغ العقود فى شعره.

٣٦- يميل الشاعر إلى ظاهرة تكرار الأساليب الإنشائية، وتعددها، وتنوعها.

٣٧- نوّع الشاعر بين الخبر والإنشاء داخل القصائد، وبهذا التنوع جعل السامع مشاركاً لا مجرد سامع يتلقى، بالإضافة إلى ذلك ربط الشاعر بين الأسلوب الإنشائى وموضوع القصيدة.

٣٨- تُعدُّ الأساليب الإنشائية فى شعر عزيز أباظة الغنائى ظاهرة لغوية ونحوية لافتة للنظر؛ لأنها كثيرة جداً وشائعة فى جميع القصائد، بحيث يمكن القول إنه لا تخلو منها قصيدة من القصائد، وهذا ما أشارت إليه دراستى.

٣٩- أجاد عزيز أباظة فى استخدام الأساليب الإنشائية، واستغلها استغلالاً جيداً، حيث وجد الشاعر المبدع ضالته فى الأساليب الإنشائية كى يعبر بها عن خوالج نفسه، ومشاعره، وأحاسيسه، إزاء المواقف التى يمر بها. فالإنشاء فى مثل هذه التجارب الشعورية والنفسية العميقة، أبلغ تأثيراً وتوصيلاً وتعبيراً عن الدلالات المرادة، لما فيه من إفساح الطريق أمام الشاعر - فى البناء اللغوى - كى يخاطب ما لا يخاطب، ويأمر، وينهى وينادى، ويسأل فى غير قصد للسؤال..... وغير هذا.